نقص الحضّانات خطر يهدد حديثي الولادة..

المقطري: قِلّة أعداد الحضّانات مقارنة بالاحتياج يضطرنا لعدم استقبال المزيد

،، نأسف كثيراً لما تعانيه المستشفيات من تقلّص سراير الحضّانات ونتعجّب أكثر عندما تكون بعض هذه المستشفيات بلا حضّانة أصلاً.. فهل من الضروري وجود مكان للعناية بالطفل في كل مستشفى أو مرفق يوجد به أم تولد أم أن المهم هو إنقاذ حياة الأم دون الاهتمام بمنتوجها..؟! فإلى متى ستصبح هذه المعاناة خطراً يهدد حديثي الولادة.

تقول زهور علي التي لم يرد لها الله أن تخسر طفلتها بعد أن عجزت عن اللجوء إلى المستشفيات الحكومية لوضع مولودها في الشهر السابع حيث قالت: ذهبت إلى الدكتورة لمعاينة ألم المخاض ونصحتني بأن لا تتم ولادتي إلا في مستشفى يوجد بها حضّانة أطفال ولكن للأسف الشديد لم تقبل أي مستشفى حكومية بأن تتم الولادة كون سراير الحضّانة ممتلئة ما اضطرني اللجوء إلى مستشفى خاص رغم تكلفتها.

تحقيق / أمل عبده الجندي

المؤيد: علاجات أطفال الحضّانات تكاليفها باهظة ولا يوجد ميزانية!

تكاليف باهظة وقلّة اهتمام

● وقالت سيدة محمد: بالرغم من أن مستشفى السبعين يختص بالأمومة والطفولة، إلا أنه يتم إرجاع كثير من الحالات التي تحتاج إلى فترة حضّانة للطفل بعد الولادة.

وذكرت: لست أنا الوحيدة من مات طفلها بسبب عدم وجود الحضّانة، فهناك الكثير من الأمهات اللواتي يعانين من نفس هذه القضية وهناك الكثير من الأطفال الذين يموتون بسبب عدم وجود هذه الحضّانات والتي نأمل النظر بعين الاعتبار في أهمية هذا الموضوع.

أما سعيدة مصطفى فترى أن الحضّانات وإن كانت موجود في المستشفيات الحكومية فليس هناك اهتمام كاف بهؤلاء المواليد.. وقالت: على الرغم من أن الناس أصبحت تلجأ إلى المستشفيات الخاصة لوجود الحضّانات والاهتمام فيها، إلا أن هناك الكثير من لم يستطع اللجوء إلى هذه المستشفيات لتكاليفها الباهظة التي تقصم الظهر.

٢٦ حاضنة لا تكفي

● وأوضحت فطوم المقطري - رئيسة وحدة الحضّانات الداخلية بمستشفى السبعين - إلى أن عدد الحضّانات في القسم الداخلي ١٦ حاضنة و١٠ حاضنات في القسم الخارجي.. وقالت إن هذه الأعداد تعتبر قليلة جداً مقارنة بالاحتياج الدائم لها وقد نضطر في بعض الأحيان لعدم استقبال حالات أخرى بسبب الزحمة الموجودة في المستشفى.

مشاكل الحضّانات

● وأكدت المقطري أن المشاكل التي تعانيها الحضّانات ليس لها أول من آخر كونها ليست كافية والمواطن الذي يأتي إلينا لا توجد لديه إمكانيات، فهناك أدوية لتنشيط الرئة عند الجنين التي يحتاجها الطفل الناقص وهذه الأدوية مبالغها كبيرة وغير موجودة لدينا والدولة لا تدعمها ولا نملك الميزانية لتوفيرها، وإنما تأتي بها شركات وتكون تكلفتها على المواطن بحدود ١٠٠ دولار فأكثر، وبالرغم من أن هناك شركات أتت لتتبنى هذا الموضوع وهو يعتبر مشروع جيد لكن ضعف الميزانية وعدم وجود المنظمات الداعمة أرغمنا على الرفض، كذلك هناك انعدام لمعظم الأجهزة المهمة للمواليد كون الطفل الوليد يحتاج إمكانيات غير عادية من حاضنة وأجهزة تنفس صناعي وأجهزة مراقبة التي تحتاج إلى تبديل بشكل مستمر وعدد غير عادي من العلاجات كالإبر وأنابيب التغذية، بالإضافة إلى أكبر كارثة وهي انقطاع الكهرباء الذي يؤدي إلى عطل الأجهزة. مضيفة إلى أنه حتى الأوكسجين يتم شراؤه لعدم وجود الأوكسجين المركزي بالرغم من أنه معروف في العالم أن أقسام الحضّانات لابد أن يكون فيها أوكسجين مركزي ومستمر ولا ينقطع بتاتاً.

غير منطقي

● تقول جميلة المؤيد - مدير عام مستشفى السبعين - إن عدد الحضّانات في المستشفى محدود جداً، إضافة إلى أن المكان صغير وضيق ومن المفروض أن يكون هناك مسافة بين كل حاضنة وأخرى للتهوية خوفاً من العدوى، ومع هذه المحدودية للحضانات التي ربما لا تتعدى ٢٦ حاضنة فإنها تغطي أمانة العاصمة كاملاً، وهذا غير منطقي على الإطلاق، بالإضافة إلى أن بعض هذه الحضانات تتعطل وتحتاج إلى تصليح، وهذا ما يجعلنا نفقد بعض هذه الحضانات لفترة ليست بالهينة بسبب ضعف الكفاءة، حيث لا يوجد في المستشفى مهندسون أكفاء لديهم الخبرة الكافية لتصليح هذه الحضانات برغم بحثنا المستمر عنهم، كذلك تكلفة قطع غيار الحضانة الواحدة التي تصل إلى أربعة آلاف دولار، وربما أكثر، وهذه الأسعار خيالية مقارنة بميزانية المستشفى.

التعقيم والكهرباء

● وأضافت المؤيد: نظطر أحياناً إلى إغلاقها وتعقيمها بالكامل إذا كانت هناك حالات حصل فيها إلتهاب أو عدوى أو أي شيء حتى لا تنتقل هذه العدوى للأطفال الآخرين وهذه كلها عوامل تؤثر فلا نستطيع أن نستقبل الكثير.

وأشارت المؤيد إلى أنه وفي ظل هذه الأوضاع لم نستطع التطرق لمشاريع أخرى في أي توسعة للمستشفى غير أننا عملنا جاهدين على تغطية ما لدينا بحكم انقطاع الكهرباء المستمر وإنعدام المحروقات كون الحضانات يلزمها أن تكون موصلة للأكسجين ٢٤ ساعة وإنقطاع التيار الكهربائي لمدة خمس دقائق من شأنه أن يقضي على حياة الطفل داخل الحضانة، وهذا ما جعلنا نعيش في صراع طوال هذه الفترة وإلى حد الآن ما زلنا نعاني من هذه الإشكالية.

٥٠ ولادة يومية

● وذكرت المؤيد أن الولادات اليومية تصل إلى حوالي ٥٠ ولادة يومياً، وهناك الكثير من الأطفال الذين يخلقون ناقصين، وهناك التشوهات الخلقية ومشاكل كثيرة كصعوبة التنفس عند الأطفال أثناء خروجهم، إضافة إلى أن هناك معظم الحالات التي تتحول إلى المستشفى وهذا ما ينبه إلى أن الإحصائية بالنسبة لنا لو نضعها على الطبيعة فلن تكون إحصائيات عادية، حيث أن ٩٠٪ ولادات غير طبيعية و١٠٪ ولادات طبيعية، لأنه وللأسف الشديد فإن معظم الحالات تتم ولادتها في البيوت وأكثر التي تتم ولادتها في المستشفى هي نتيجة تعسر ولادتها أو تكون محولة من مكان آخر كأن لا يوجد لديه إمكانيات لإجراء عملية قيصرية مثلاً، وهذا يسبب مشاكل للأم والطفل لأن معظم هذه الحالات استنفذت كل الجهود وأتت في مراحل متأخرة ما يجعل الطفل عند ولادته يحتاج إلى حضانة.

عوائق وحلول

● وعن بعض العوائق التي تحول دون توسعة قسم الحضانات تقول المؤيد: إن عدم وجود الاعتمادات والميزانية من أكبر العوائق، إضافة إلى أن مساحة المستشفى لا تكفي لهذه التوسعة.

وترى المؤيد أن الأم والطفل هما الشريحتان المهضومتان داخل البلد في حين أن دائماً شعاراتنا ونشراتنا وكل احتفالاتنا تطوقهما لكن عندما نرى على أرض الواقع نسمع مجرد كلام فالمعونات تذهب لمراكز القلب والكلى والعيون.. إلخ، وتبقى هاتان الشريحتان آخر نبذة للتفكر بها عن واقع محسوس وملموس.

١٠ آلاف دولار للحاضنة

● وعن الحلول المقترحة لتفاقم هذه المشكلة أكدت المؤيد أنه لا بد من أن يكون هناك توسعة بالنسبة لمعالجة الأم والطفل بحيث تبنى أو تنشأ أماكن وتكون بمبالغ رمزية كذلك على الدولة أن تبني مرافق حكومية للمواطنين الذين دخلهم محدود ودعمها لأن الحضانة تكلف الكثير فسعر الحاضنة الواحدة تقدر بحوالي ١٠ آلاف دولار، لذا لا بد من وجود ميزانية ونوع من التحمس من كافة القيادات بهذه المأساة التي نعانيها في المستشفيات بشكل عام.

تخصصات نادرة

● وأشار الدكتور عبدالرحمن الحمادي - أمين عام نقابة الأطباء إلى أن هذا التخصص لا زال من التخصصات النادرة في اليمن وحتى عدد الأطباء المؤهلين له ما زال للأسف الشديد قليلاً جداً، ولهذا نجد أن أغلب المستشفيات سواء الحكومية أم الأهلية لا توجد فيها أقسام حضانة بالشكل الصحيح والمؤهل، هذا بالإضافة إلى الميزانية التشغيلية الباهضة لهذه الأقسام وأجهزتها المكلفة التي تقف عائقاً أمام هذا التخصص.

ونبه الحمادي إلى ضرورة وجود أماكن شبيهة أو بالأصح تماثل أقسام العناية المركزة للعناية بالطفل بعد الولادة، كما طالب الحمادي بأن تهتم الجهات المختصة في المجالس المحلية والمستشفيات المركزية بهذه المشكلة ومحاولة إيجاد حلول ناجعة لها.

مديرة أول مدرسة للبنات «بملاح» لـ(ملحق الاسرة):

حصلنا على المركز الأول في المسابقة الثقافية في المديرية

طالبات المدرسة يحضرن من ثماني قرى مجاورة

لقاء / محمد صالح المشخر - سلمى حسين الديلي

*** تعد مدرسة خديجة بنت خويلد الأساسية والثانوية للبنات بمدينة ملاح مديرية العرش منطقة رداع محافظة البيضاء إحدى المدارس النموذجية بمديرية العرش من خلال اهتمامها بالعملية التربوية والتعليمية، إضافة إلى اهتمامها بالنشاط المدرسي وهو ما ساعد في حصول المدرسة على المركز الأول على مستوى مديرية العرش.**

والمدرسة ما زالت تواصل عطاءاتها ومسيرتها التعليمية التربوية باقتدار سواء من قبل الإدارة أم الطاقم التربوي فيها رغم الصعوبات التي تواجهها المدرسة في كل عام تربوي جديد، وعلى كثير من المراكز على صعيد التعليم والنشاط المدرسي الذي ينظمه مكتب التربية والتعليم بمديرية العرش، ولتسليط الضوء على هذه المدرسة التقت صحيفة (الثورة) الأستاذة القديرة «نادية الطهيف» مديرة المدرسة، التي سألناها:

* متى تم بناء مدرسة خديجة للبنات بملاح مديرية العرش منطقة رداع محافظة البيضاء وتم افتتاحها؟

– في البداية شكراً لصحيفة (الثورة) على نزولها إلى مدرستنا وتلمس نشاطنا التربوي والتعليمي ومصاعبنا التي نواجهها.. وهذا دليل ملموس على الاهتمام الذي توليه هذه الصحيفة العريقة للعملية التربوية والتعليمية في مدارس بمديرية العرش.

والحقيقة أن مدرسة خديجة بنت خويلد الأساسية والثانوية للبنات تعد أول مدرسة نموذجية للبنات في مديرية العرش وقد تم إنشاؤها عام ٢٠٠١م بتمويل من الصندوق الاجتماعي للتنمية وتم افتتاح أبوابها منذ العام الدراسي ٢٠٠٢م / ٢٠٠٣م وقام بافتتاحها ومعه محافظ محافظة البيضاء السابق يحيى محمد الشامي ووكيل المحافظة لشئون مديريات رداع عبدالله بن علي ناشر الأحمر ويدرس بها حالياً ٤٩٥ طالبة، وبها (٢١) معلمة.

* مارأيك في إقبال الفتاة على التعليم بمديرية العرش؟

– إقبال كبير ورائع حيث تحضر طالبات إلى المدرسة من ثماني قرى مجاورة لمدينة ملاح ويتجاوزن كل الصعوبات والمسافات لطلب العلم واكبر دليل على إقبال الفتاة للتعليم بالمديرية هو تسجيل عدد من الطالبات اللاتي خرجن من المدرسة للزواج أو لاى سبب آخر أو النساء أو بالأحرى الأرامل المنقطعات عن التعليم لسنوات ولايتعيين لذلك لأن العلم السند الأساسي للمرأة ونحن من نشجع في مواصلتهن للتعليم ..

* مادور المجتمع المحلي في تعليم الفتاة؟

– من خلال تشجيع الفتاة على مواصلة التعليم وكذلك إبراز دورهن في القدرات والمواهب العالية ومساعدة ذوى الدخل المحدود في تعليم أبنائهم.

* هل تم تشكيل الجماعات المدرسية وهل تقوم بدورها.

– نعم هناك جماعات عديدة في المدرسة منها جماعة الصحافة – جماعة الثقافة – جماعة الكشافة – جماعة الصحة والعلوم والثقافة والمسرح والإنشاد، النظافة والتشجير، الإذاعة المدرسية، الرسم والمجلات الحائطية، التدبير المنزلي، الخياطة والتطريز، التجليد، التي تأسست في العام الدراسي ٢٠٠٥ – ٢٠٠٦م ويتم كل عامين تشكيل جماعات جديدة من مختلف الصفوف ومن أهداف هذه الجماعات غرس حب الجماعات وتعويدهن على إبراز كل ما هو حديث وجديد وخلق التنافس بينهن في هذه الجماعات المختلفة وأهم فعاليات هذه الجماعات تقديم العديد من الأنشطة والفعاليات والفقرات الإبداعية بمدرستنا ويقود هذه الجماعات مشرفة الأنشطة الأستاذة القديرة عفاف علي سواد. وقد اكتشفنا من خلالها عدداً من المواهب وتقوم الجامعات بأعمال مختلفة وعلى أكمل وجه ويطول شرحها بالمدرسة.

* كان لمدرسة خديجة دور في المسابقات الثقافية المنهجية لهذا العام ماهي العوامل التي أدت إلى هذا النجاح؟

– العوامل التي أدت إلى نجاح لمدرسة في المسابقات الثقافية والعلمية والمنهجية من خلال الإعداد والمتابعة والمسابقات الداخلية بالمدرسية علميا وثقافيا وكذلك متابعة المعلمات كوننا نشكل أسرة واحدة في المدرسة ولا يوجد حاجز بين الإدارة والمعلمات والطالبات النموذجيات.

وبالإضافة إلى تحمس وجرأة الطالبات وبث روح التنافس الشريف مع اكتشاف ذكاء فطرى للطالبات المجتهدات وبالإضافة إلى ترحيب وتشجيع أولياء الأمور في المسابقات الثقافية والعلمية سواء داخل المديرية أو منطقة رداع والمحافظة مع بنات أو بنين وان دل على شيء فإنما يدل على وعيهم ومساندتهم لبناتهم. ويشغل النشاط الصفي جزءاً مهما من خارطة العملية التربوية والتعليمية بالمدرسة، ولهذا أولت إدارة المدرسة النشاطات أهمية كبيرة بهدف إعطاء الفرصة للطالبات لإبراز هواياتهن وتنمية مواهبهن، وتعويدهن على تحمل المسؤولية وتقديم الأشياء المميزة لديهن وبث روح التنافس الشريف بينهن.

* ماهى أبرز الإنجازات التي تحققها المدرسة؟

– حصلنا المركز على المركز الأول في المسابقة الثقافية العلمية المنهجية للمرحلة الثانوية العامة لمدارس مديرية العرش للعام الدراسي الجاري ٢٠١١م ٢٠١٢م, وكذلك عمل مكتبة ثقافية عامة بالمدرسة تضم أكثر من ٢٥٠ عنواناً من مختلف المجالات الثقافية والعلمية والتاريخية والسياحية وبالإضافة إلى عمل صالة كبرى تحتوى جميع الوسائل التعليمية والأنشطة العلمية والعملية والأعمال اليدوية الحرفية والفنون التشكيلية المختلفة وكذلك عمل قسم خاصة للأشياء الثرية والتاريخية القديمة.

* هل تم تشكيل مجالس للآباء والأمهات بالمدرسة وهل تقوم بدورها.

– نعم هناك مجلس للآباء يعتبر حلقة وصل بين المدرسة والمجتمع لمتابعة مستوى التحصيل العلمي للطالبات من أولياء الأمور وأيضاً بين المدرسة ومكتب التربية والتعليم بمديرية العرش.

* هل للمدرسة نصيب في إقامة المراكز الصيفية للفتيات والمرشدات؟

– نعم فعاليات المراكز الصيفية السنوية (الثاني والثالث) للفتيات الذي نظمه للجنة الفرعية للمراكز والمخيمات الصيفية والشبابية بالمحافظة والفنية بمديرية العرش تحت شعار "من أجل تعزيز الهوية الوطنية وبناء القدرات وتنمية المهارات الشبابية وترسيخ الوسطية والاعتدال" هدفت إلى تعزيز قيم الولاء والانتماء الوطني والحفاظ على الهوية الوطنية في أوساط المشاركات واستثمار أوقات فراغهن بما ينمي قدراتهن العلمية والعملية. وتنمية مواهبهن وإبداعات الفتيات المختلفة وتعميق قيم الانتماء للوطن في نفوسهن وحمايتهن من آفات الفراغ والعصبية والتطرف والأفكار الضالة. من خلال تنفيذ الأنشطة والمسابقات الدينية والثقافية والرياضية والاجتماعية والأعمال الخيرية التطوعية ومنها الدورات التدريبية في هذه المراكز في المجالات المهنية والحرفية والإسعافات الأولية، وتعليم مهارات الحاسوب وأعمال الإشغال اليدوية والخياطة والتطريز والتدبير المنزلي والحياكة والجمال والكوافير والرسم والنحت وغيرها ، بالإضافة إلى محاضرات دينية وأنشطة ترفيهية وسياحية ومسابقات علمية وثقافية ورياضية وبرامج توعية تسهم في تعزيز مبادئ وقيم الولاء والانتماء الوطني في نفوس الفتيات بمدينة ملاح وغيرها.

الزيارات واللقاءات

* هل يتم متابعة سير العملية التعليمة بالمدرسة من قبل قيادات السلطة المحلية.

– زارنا الكثير من المسؤولين والضيوف وقد دونوا عبارات الإعجاب والثناء نذكر منها على سبيل المثال زيارة وكيل المحافظة لشؤون مديريات رداع عبدالله بن علي ناشر الأحمر ومدير عام مديرية العرش عبدالسلام ناجي فاضل ومدير مكتب التربية والتعليم بمديرية العرش ناصر علي العجي رداع وهي زيارة نفتخر بها وما قالاه عن تلك الزيارة وسام شرف لنا ولمعلماتنا وطالباتنا.

وقد عبرا عن سعادتهما بمستوى التحصيل العلمي الذي حققته المدرسة على مستوى المحافظة والجمهورية، إضافة إلى زيارات عدد من المسؤولين بالمجلس المحلي بالعرش الذين عبروا جميعهم عن سعادتهم بما شاهدوه من إبداعات وفنون بناتنا وبمستوى التحصيل العلمي بالمدرسة مقدرين الجهود التي تبذل من قبل إدارة المدرسة والمعلمات في تحسين مستوى التحصيل العلمي.

* ماهى أبرز الصعوبات التي تواجهها المدرسة؟

– أبرز الصعوبات العجز في كادر التدريس وخاصة في مادة الرياضيات وعدم وجو معامل عملية للفيزياء والأحياء بالمدرسة وحيث يوجد مع المدرسة معمل مادة الكيمياء بسيط جدا والمدرسة في أمس الحاجة إلى إنشاء معهد لتعليم الحاسوب كونها مدرسة نموذجية ولديها طالبات مبدعات قادرات على تعليم فنون الحاسوب من خلال معرفة الإبداعات العصرية الحديثة وكذلك عدم مشاركة مدرسة خديجة بملاح في فعاليات مسابقات الوسائل التعليمية على مستوى مديريات رداع والمحافظة وحيث لدى المدرسة خامات إبداعية كبيرة جدا.

مشهد إيغيب

في المساجد

أحمد علي المالكي

تعدد الخطاب
وسيس المحراب
وصارت الصلاة
فرضاً تديره
الأحزاب
وقي المنابر
صار الخطيب
يرتل القرآن
والبعض يلحق
التفسير والحديث
بالشتم
والسباب
وآاسفاه
ما أنتج الخطاب!!
المبعثر سوى
التخريب والحزاب
وآفة الإرهاب!؟!
.. تفرق الناس
والأهل والأصحاب
فكل مسجد
له طلاب
وكل حزب له
حساب!؟!
فزادت العداوات
والكراهية
وضاعت المودة
والحب والايثار
وذابت الأنساب!؟!
تباً لها ... تبأّلها.. المذهبية
أنتجت لنا الفرق
والطائفية
أليس فعلها
إشتقاقه من
مصدر الذهاب
أي الخروج عن
أصل ديننا الإسلام
الذي نزل من عند ربنا
الوهاب
موحد الأهداف
والنهج والفرض والخطاب!؟!
تباً لكم يا أمة
الإسلام والأعراب
كيف صار حالكم
سراب
كل برتله
تغردون في السماء
كالضباب
وتقتلون بعضكم
بلا أسباب
وترتجون من قتل
بعضكم ثواب
صرتم كأنكم في غابة
كما الوحوش والذئاب
...لم...لم لا نترك الخصام
والكراهية .. نبقى
موحدي وننشر الحب والسلام
بيننا
ونلتقي جميعنا
في جنة الرحمن
فائزين بحبنا لبعضنا
نستقر يوم الحساب

الابتسامة الأخيرة

كتب/ كمال الريامي

الحياة مليئة بالغرائب والتناقضات، ومن تأمل معايش الناس، وموتهم وحياتهم، يرى عجباً، ولا يجد لهذا التعجب من تفسير، وربما يتبلبل فكره، وتجتره الوساوس، ويغلب عليه ضعف اليقين، ولكن المؤمن العالم المتفكر في شؤون الخليقة، يدرك السر من وجود هذه الحياة، ولا تفزعه المتناقضات والأقدار، لأنه سلم ناصيته لمولاه، فهو يحسن الظن بربه، والله عند ظن عبده به، فإن ظن خيراً جاءه الخير، وإن ظن في مولاه شراً، جاءه الشر، كما جاء في الحديث القدسي..

وهنا غريبة من الغرائب، وحادثة من الحوادث، حدثت في مدينة أبوظبي عام٢٠٠٠م، وبطلها رجل هندي، وخلاصة هذه القصة الواقعية التي ذكرها صالح الغفيلي في كتابه: «أحداث وعبر» كالتالي: ذهب فيلادون باسكري هندي الجنسية إلى قسم الترخيص في أبوظبي لا ستخراج رخصة قيادة جديدة عوضاً عن السابقة، ولا ستكمال الإجراءات المتبعة في مثل هذه الحالات، جلس فيلادون على الكرسي المعد للتصوير.

الفوتوغرا في قسم الترخيص، فطلب منه المصور أن يبتسم، فابتسم الرجل ابتسامة خفيفة وسكنت قسمات وجهه، وبعد أن انتهى المصور من مهمته، ظل فيلادون في مكانه دون حراك، فقال له المصور انتهت الصورة مع السلامة، ولكن فيلادون لم يبد حراكاً، فكرر المصور كلامه، وحين رآه لايرد توجه المصور إليه وعيناه مصوبتان باتجاه تلك الإبتسامة الغريبة، والمامسه اكتشف أنه قدمات وهو يحاول أن يبتسم.